المتغيرات في الجوانب العقدية وتأثيرها في واقع الأمة الحضاري مظاهرها وسبل علاجها

دكـــتور
عيد عايد مبارك وطين العازمى
مدرس منتدب بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم العقيدة والدعوة بالكويت

ملخص بحث المتغيرات في الجوانب العقدية وتأثيرها في واقع الأمة الحضاري مظاهرها وسبل علاجها

د/عيد عايد مبارك وطين العازمى

سعى البحث لمعرفة مفهوم المتغيرات العقدية، والكشف عن مظاهرها وبيان سُبل علاجها، وقبل هذا كان لا بد من الحديث عن الثوابت (التي هي قبل المتغيرات)، ولتحقيق أهداف البحث جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة محاور، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. المحور الأول خُصِّص لتعريف المتغيرات والثوابت، أما المحور الثاني فقد أُفرد للحديث عن مظاهر المتغيرات في الجوانب العقدية، والمحور الثالث والأخير فقد هدف لبيان سبل علاج المتغيرات المتعلقة بالجانب العقدي، أما الخاتمة فقد سجلت أهم نتائج هذه الدراسة وأهم توصياتها.

وقد توصل البحث إلى عدة **نتائج** من أهمها: صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان. ودراسة المتغيرات في جوانب العقيدة من الدراسات الضرورية التي يتطلبها الواقع. والثوابت هي الأمور القطعية ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة بينة في كتابه، أو على لسانه صلى الله عليه وسلم، ولا مجال فيها لتطوير أو اجتهاد. والمتغيرات هي المسائل التي هي محل الاجتهاد، ما لم يثبت فيه دليل قاطع من نص صريح أو إجماع صريح. وأسباب ظهور المتغيرات العقدية: داخلية وخارجية. وللثوابت العقدية تأثير إيجابي في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية، وللمتغيرات العقدية تأثير سلبي.

ومن **التوصيات:** تكوين لجان علمية مهمتها تقديم أجوبة للشبهات المثارة حول العقيدة الإسلاميّة. وإنشاء مراكز متخصّصةٌ مهمتها إعداد علماء يتصدّون للشبهات العَقَديّة. وتكوين فريق عمل مهمته دراسة آراء الجماعات القديمة والحديثة وتفكيكها وتبيين الصواب من الخطأ.

الكلمات المفتاحية : الإصلاح، الثوابت، العقيدة، المتغيرات

Abstract

Variables in the doctrinal aspects and their impact on the nation's civilized reality
Manifestations and ways to treat them

Eid Aid Mubarak Wateen Alazmi

Department of Creed and Da'wah in Kuwait. College of Sharia and Islamic Studies .

Abstract :

The research sought to find out the concept of nodal variables, and to reveal their manifestations and indicate ways to treat them, and before this it was necessary to talk about the constants (which are before the variables), and to achieve the objectives of the research was relying on the descriptive analytical approach. The research included an introduction, three axes, a conclusion, and a list of sources and references. The first axis was devoted to the definition of variables and constants, the second axis was devoted to talking about the manifestations of variables in the nodal aspects, and the third and last axis aimed to show ways to treat variables related to the nodal aspect, while the conclusion recorded the most important results of this study and its most important recommendations.

The research reached several results, the most important of which are: the validity of Islamic law for every time and place. The study of variables in aspects of faith is one of the necessary studies required by reality. The constants are the definitive matters and the places of consensus by which he established the argument Allah evidence in his book, or on his tongue (peace and blessings of Allah be upon him), and there is no room for development or diligence. Variables are matters that are the subject of ijtihad, unless conclusive evidence is established by an explicit text or consensus. And the reasons for the appearance of nodal variants: internal and external. Doctrinal constants have a positive impact on the civilizational advancement of the Islamic Ummah, and doctrinal variables have a negative impact.

Among the recommendations: the formation of scientific committees tasked with providing answers to the suspicions raised about the Islamic faith. Establishing specialized centres to prepare scientists to address doctrinal suspicions. Forming a working group whose task is to study the views of ancient and modern groups, dismantle them and determine right from wrong.

Keywords: reform, constants, doctrine, variables .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

ففي البداية نقرر أن العقائد من الثوابت، لكن المشكلة تكمن في أن بعض أهل الإسلام أدخل في العقائد ما لا يصح أن يكون منها أو فسر بعضها بما يلائم هوى في نفسه أو هدفًا ما يريد أن يصل إليه، وبعض ذلك كان من منطلق نية حسنة، لم يسبقها علم راسخ أو سؤال لأهل العلم، وكم من نوايا حسنة أودت بصاحبها- ومن صدّق بكلامه- مهاوي الردى. ومن أهم صفات الوسطية الإسلامية: أنها توازن موازنة عادلة بين الثوابت والمتغيرات، فلا تتجمد المتغيرات، ولا تغير الثوابت. لكن إذا افتقد الإنسان الثوابت ضل واضطرب في التصور والسلوك، وإذا افتقد المتغيرات جمد وتوقف.

وهذه دراسة ترصد بعض المتغيرات العقدية التي لحقت بالأمة الإسلامية، تتعرض لمعناها وأسباب ظهورها وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة، وبعض وسائل علاجها؛ لتعود الأمة إلى عقيدتها النقية. وكان من مفهوم المخالفة أن نتحدث عن الثوابت قبل المتغيرات؛ لأنها المقابل لها.

قدمنا بتمهيد عن المتغيرات العصرية التي لها تأثير في واقع الأمة الإسلامية، **ثم** المبحث الأول: وهو يتكلم عن معنى الثوابت والمتغيرات في اللغةً والاصطلاح، مع تعريف العقيدة والمبحث الثاني: الثوابت والمتغيرات وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية، والمبحث الثالث: يقدم بعض وسائل لإصلاح المتغيرات في الجوانب العقدية، ثم الخاتمة وفيها نتائج الدراسة وتوصياتها، وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

مشكلة الدراسة:

جاء الإسلام شاملًا لجميع الأحكام الشرعية وقواعدها، هذه الأحكام جاءت مجملة، وهي بحاجة إلى توضيح وبيان، وقد انبرى العلماء والفقهاء لتوضيح هذه الأحكام والمسائل التي تدور حولها، وهذه الأحكام هي من الثوابت التي لا يمكن التعديل عليها أو تغييرها، وفي القلب من هذه الأحكام **العقيدة الإسلامية**، فهي أصل الثوابت التي جاء بها الإسلام وهي تشمل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، ومصدر هذه العقيدة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع الأمة، لكن هذه الجوانب العقدية تعرضت لبعض التغيير والتبديل من الذين خرجوا عن التأويل الصحيح لهذه المصادر، ولم يكن هذا التغيير وليد اليوم، لكنه جاء عبر تاريخ طويل كان للصراعات السياسية والاجتماعية والمذهبية دور كبير فيه، لذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة على هذا التساؤل:

ما مظاهر المتغيرات في الجوانب العقدية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية ظاهرة وأخرى يقتضيها مفهوم المخالفة:

فأما الظاهرة فهي:

- ما المتغيرات؟
- ما العقدية؟
- ما المتغيرات في الجوانب العقدية؟
- ما تاريخ المتغيرات العقدية؟

وأما غير الظاهرة التي يقتضيها مفهوم المخالفة فهي:

ما الثوابت؟

وما الثوابت العقدية؟

ثم تأتي أسئلة أخرى مثل:

هل توجد علاقة بين النهوض الحضاري للأمة الإسلامية وبين العقيدة الإسلامية؟ وما هي؟

ما مظاهر المتغيرات في الجوانب العقدية؟

ما تأثير هذه المتغيرات العقدية في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية؟

هل لهذه المتغيرات حلول؟ وما هذه الحلول؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- إظهار صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، وبيان مرونتها وسعتها، وشمولها لجميع المستجدات والأحداث.
- إن دراسة المتغيرات في الجوانب العقدية من الدراسات الضرورية التي يتطلبها الواقع الذي نعيش فيه اليوم.
- الحاجة الماسة لتعريف أبناء الأمة الإسلامية بكيفية التعامل مع الاختلاف والتغير المتعلق بالجانب العقائدي وفق المنهج السليم، هذا يعني تقوية الإيمان وإعادة الثقة في نفوس المسلمين.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على مفهوم المتغيرات.
- الكشف عن مظاهر المتغيرات في الجوانب العقدية، وبيان سبل علاجها.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقتضي البحث في النصوص التي تتناول صلب الموضوع، ووصف الظاهرة محل الدراسة من حيث توضيح مفاهيم الدراسة، وتحديد الموضوعات المتعلقة بالدراسة وتحليلها.

الدراسات السابقة

لم يقف الباحث على دراسة تناولت موضوع المتغيرات في الجوانب العقدية وتأثيرها في واقع الأمة الحضاري، وبذلك هذه الدراسة هي الأولى في موضوعها فيما أعلم، لكن توجد بعض الدراسات التي تناولت الموضوع في جانب أو أكثر، أهمها:

دراسة فالح بن محمد الصغير، وعنوانها: "قواعد في التعامل مع المتغيرات: رؤية في المنهج"[١]، هدفت الدراسة إلى: محاولة الوصول إلى منهجية شرعية منضبطة في التعامل مع المتغيرات الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية والدعوية تكون ضابطة للمنطلقات مهما كانت المتغيرات، زمانًا ومكانًا وحالًا. ووضع أربعة عشر قاعدة للتعامل مع المتغيرات، وهي: الهدف والمنطلق. والإيمان بكمال الدين ونسخه لما قبله، وشموليته لجميع جوانب الحياة، وواقعيته. ومصدرية السنة النبوية، والإلمام بعلوم الشريعة؛ والعلم بمقاصد الشريعة، وإعمال العقل، و النظر في المهمات، والبدء بالأهم فالمهم. وفقه المصالح والمفاسد، والتيسير، ورفع الحرج. ومعرفة الحال والواقع، والتعامل مع الخلاف، والحاجة إلى المختص في كل فن وعلم وحال. والنظر إلى المآلات، و الاعتصام بالجماعة، ونبذ الفرقة.

دراسة رائد نصري أبو مؤنس، الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي– دراسة أصولية تحليلية،[٢] هدفت الدراسة إلى تأصيل قضايا الثوابت والمتغيرات في التشريعات الإسلامية، وقد حدد الباحث أنواع التغيير ومناهجه المتمثلة في

---

(١) الصغير، فالح بن محمد بن فالح، قواعد في التعامل مع المتغيرات (رؤية منهجية)، دارُ ابن الأثير للنَّشرِ والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

(٢) رائد نصري أبو مؤنس، الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي– دراسة أصولية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م.

التعليل والتأويل. وتوصل الباحث لتحديد معالم الثوابت والمتغيرات، وأوصى بضرورة اتباع معايير منضبطة في التعامل مع الوقائع التشريعة.

خطة الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة أن تشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، أما **المقدمة** فقد تضمنت كلًّا من مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، ومنهجية الدراسة، وخطة البحث.

المبحث الأول: الثوابت والمتغيرات لغةً واصطلاحًا، ويتكون من أربعة مطالب، الأول: الثوابت والمتغيرات لغةً، الثاني: الثوابت والمتغيرات اصطلاحًا، الثالث: تعريف العقدية لغة واصطلاحًا، الرابع: تعريف التركيبين "الثوابت العقدية" و"المتغيرات العقدية". والمبحث الثاني: الثوابت والمتغيرات وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية، ويتكون من مطلبين: الأول: الثوابت العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية، الثاني: المتغيرات العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية. المبحث الثالث: إصلاح المتغيرات في الجوانب العقدية، ثم الخاتمة وفيها نتائج الدراسة وتوصياتها، وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

تمهيد

المتغيرات العالمية وتأثيرها في الأمة الإسلامية:

يشهد العالم تغيرات كثيرة في نواحي متعددة دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتقنية (تكنولوجية) هذه التغيرات تترك بلا شك تأثيرًا كبيرًا في حياة الأمم والأفراد، خاصة أن بعضها يظهر– من كثير من الأدلة– أنه ليس تغيرًا طبيعيًّا، بل تغيُّر تتدخل فيه قوى كبرى (اقتصادية ومذهبية) من أجل محاولة السيطرة على العالم وقيادته فيما يَصبُّ في مصلحتها، وهذه التغيرات تتداخل معًا، فالمذاهب السياسية والاجتماعية تُخدِّم على الاقتصاد، والعكس، ثم تأتي التكنولوجيا لتساعد الكل على هذه الهيمنة. وهذه التغيرات لم تظهر مرة واحدة، بل تعمل هذه القوى على أن تحدث التغيرات تدريجيًّا حتى لا يشعر بها كثيرون؛ فكأن سكان هذا العالم يركبون قطارًا، كان من قدرهم أن هذه القوى استطاعت السيطرة عليه وقيادتها في غفلة من معظم الركاب، ثم حولوا اتجاه هذا القطار إلى غايتهم التي لا يعرفها إلا قلة قليلة، بعض هذه القلة هم المسيطرون وبعض المنتفعين، وبعضهم من المصلحين الذين يحذرون– ولا يزالون يحذرون– من هذه القوى المهيمنة.(٣)

ولعلنا لا نزايد إذا قلنا إن اتجاه القطار يسير نحو الاستهلاك لكل شيء وأي شيء، والمتعة بكل أنواعها الحلال والحرام، دون قيد أو شرط، وما الدعوة إلى المثلية والجندرية والدفاع عنهما ضد أي معترض– سواء لأسباب صحية أو خُلقية او طبيعية أو دينية– إلا نموذجًا لذلك. هذا مع نشر الإلحاد؛ لأنه أهم وسيلة تساعد على نشر الدعوة للمتعة والاستهلاك دون قيد أو شرط؛ لأن

---

(٣) انظر: هانس – بيترمارتن–هارالد شومان، فخ العولمة، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقد: أ. د. رمزي زكي سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨، أكتوبر..

الإلحاد أول قانون له: أن الإنسان سيعيش حياته الدنيا فقط، فليستمتع بها كما يشاء! وتصبح سمة العصر في خطابه تقليل فاعلية الإنسان ليكون مفرَّغًا، ليصبح طيعًا لمراد الرأسمالية العالمية مستهلكًا لما تنتجه، فلا فعل له ولا إرادة.

والأمة الإسلامية جزء من هذا العالم يتأثر بما يتأثر به كل سكان العالم، وإن كان شعور أبنائها- أو بعض المدركين لهذه الهيمنة منهم- أقوى بما يحدث؛ لما يتميز به الإسلام من مبادئ وقيم وأصول، ترى الحياة الدنيا ليست هي النهاية، بل هناك أخرى فيها يُحاسب الله الإنسان على كل ما يفعل ويقول. لكن بعض شباب الأمة وبعض المغررين منها أصابهم ما أصاب سكان العالم من لهث نحو الاستهلاك والمتعة.

ولعل أصول الدين الإسلامي- كما هو واضح- تتعارض تعارضًا تامًّا مع القيم المعاصرة التي تدعو لها هذه القوى المهيمنة، مما يجعله عدوًّا قويًّا وواضحًا لهذه القوى، لذا ينبغي على هذه القوى أن تبعده- قدر ما تستطيع- من طريقها وطريق غيرها، وتتخذ في سبيل ذلك كل ما تستطيع من وسائل سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وعسكرية، لكي تضعف أبناءه أولًا، وتُربك خططهم للنمو والازدهار، وتساعد أيضًا على تنفير المنجذبين له من غير المسلمين، حتى ظهر في أوروبا وأمريكا- منذ فترة طويلة- ما يُسمى بـ(الإسلامفوبيا)[٤]، وهي فكرة تقوم ببساطة على تصوير المسلمين على أنهم

---

(٤) **الإسلامفوبيا** (Islamophobia) كما تعرفه الأمم المتحدة: "الخوف من المسلمين والتحيز ضدهم والتحامل عليهم بما يؤدي إلى الاستفزاز والعداء والتعصب بالتهديد وبالمضايقة وبالإساءة وبالتحريض وبالترهيب للمسلمين ولغير المسلمين، سواء في أرض الواقع أو على الإنترنت. وتستهدف تلك الكراهية— بدافع من العداء المؤسسي والأيديولوجي والسياسي والديني الذي يتجاوز تلك الأطر إلى عنصرية بنيوية وثقافية— الرموز والعلامات الدالة على أن الفرد المستهدف مسلم."

متطرفون يهددون أمن ورفاهية الآخرين، لتكون النتيجة كُره كل ما يمت للإسلام بصلة. ولعل هذا التعصب ضد المسلمين يؤدي ببعض أبناء الجالية المسلمة في هذه الدول التي تنشر فكرة (معاداة الإسلام) إلى اعتبار الذوبان في هذه المجتمعات- بكل ما فيها من أفكار وسلوكيات- هو طريق للنجاة بنفسه ومن معه، وهذا خطر عظيم يهدد أبناء الأمة الإسلامية، وعلى القائمين على الدول الإسلامية البحث عن حلول لمشكلات هُوية أمثال هؤلاء، فهذا واجب عليهم وحق لهؤلاء. (ولعل الدراسة الحالية تضع حجرًا في هذا الصدد.)

ولعل من أمثلة هذه التغيرات التي يشهدها العالم وأثرت فيه، ولا تزال تؤثر:

١- **العولمة:**(٥) وهي تسهم في نشر القيم والثقافات المختلفة التي تؤثر في الهوية الدينية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، مع عدم توازن اقتصادي وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وتدهور للبيئة نتيجة لزيادة الإنتاج والاستهلاك. وهي تؤثر في جميع جوانب الحياة البشرية، وتفرض تحديات جديدة على المجتمعات، والفهم الشامل للعولمة ضرورة لفهم التغيرات الحالية والمستقبلية في الاقتصاد والسياسة والثقافة وكل نواحي الحياة، وإن كانت هذه سلبيات، فيمكن اعتبار بعضها إيجابيات، حيث يمكن للمسلين نشر ثقافتهم وقيمهم، وتوضيح حقيقة الإسلام التي يحاول أعداؤه تغييرها، والتعلم من تجارب

---

https://www.un.org/ar/observances/anti-islamophobia-day.

تاريخ الاطلاع: ١٢-٦-٢٠٢٤.

(٥) **العولمة** Globalization: عملية تكامل وتداخل بين اقتصاد الدول وثقافاتها وسياساتها، يزيدها التقدم في الاتصالات والتكنولوجيا قوة وانتشارًا، فيحدث تبادل كبير ومتعدد للسلع والأفكار والمعلومات والثقافات.

انظر: د. حسن حنفي: العولمة والهوية الثقافية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠. بول هوبر: نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة: طلعت الشايب، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.

الأمم الأخرى في النهوض الحضاري.

٢- **التكنولوجيا:** حيث تتطور التكنولوجيا بسرعة يصعب على كثيرين ملاحقتها، بما في ذلك الإنترنت والذكاء الاصطناعي، وهي تؤدي إلى تحديات مثل الإدمان على التكنولوجيا وتأثيراتها الأخلاقية، ولوسائل التواصل الاجتماعي تأثير في عقيدة الناس، وما يُكتَب فيها من الشبهات من الكذب وتحريف الحقائق لهدم الإسلام. وهي تؤثر في المجتمع لأنها وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية، وحيث يكون الإنسان ثقافته وتوجهاته ومعتقداته من خلال عملية الاتصال، ومن خلالها يؤثر ويتأثر أيضًا. ومن الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم، التواصل الإيجابي بين أفراده بما يحفظ العقيدة، وذلك من خلال تواصل أفراد المجتمع وتبادلهم المواد التي تثقفهم على العقيدة الصحيحة والتحذير منها. وبذلك تسهم في تسهيل نشر المعرفة الإسلامية وتعزيز التواصل بين المسلمين بعضهم وبعض ومع غيرهم في العالم.(٦)

٣- **السياسة العالمية:** التغيرات في النظام السياسي العالمي، مثل بروز قوى جديدة مع تغيرات في السياسة الخارجية لبعض الدول الكبرى، فتؤثر هذه التغيرات في القضايا الجيوسياسية في العالم الإسلامي، مثل النزاعات والحروب والتدخلات الأجنبي، مثل حرب أوكرانيا وروسيا، وحرب غزة.

---

(٦) انظر: سالم، أحمد حسن المريود. (٢٠٢٢). أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة القلزم للدراسات الإسلامية، مج. ٢٠٢٢، ع. ٩، ص ص. ٧-٣٨.

Eric Schmidt, Jared Cohen: The New Digital Age: Transforming Nations, Businesses, and Our Lives, First Edition, Vintage Books, New York.

٤- **الاقتصاد:** التغيرات في الاقتصاد العالمي، بما في ذلك النمو الاقتصادي في الدول النامية وأزمة الاقتصادات الكبرى، هذه التغيرات تؤثر في النمو الاقتصادي للدول الإسلامية، حيث يمكن أن تؤدي إلى فرص اقتصادية جديدة أو تحديات مثل ارتفاع معدلات البطالة. وقد شهد الاقتصاد الإسلامي تطورًا سريعًا في العقدين الماضيين، على الصعيد العالمي، وأفاد تقرير حالة الاقتصاد الإسلامي العالمي ٢٠١٩/٢٠١٨ أن إجمالي نفقات الغذاء الإسلامي ونمط الحياة الحلال في العالم قد بلغ ٢,١ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٧، ومن المتوقع أن يستمر في النمو إلى ٣ تريليونات دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٣. مع زيادة عدد المسلمين في العالم، وهذا يؤثر في نفقات نمط الحياة الحلال في العالم. ومن المتوقع أن تستمر الزيادة لتصل إلى ٢٧,٥٪ من إجمالي سكان العالم عام ٢٠٣٠. وستؤدي الزيادة في عدد السكان بالتأكيد إلى زيادة الطلب على المنتجات والخدمات الحلال زيادة كبيرة.[٧]

٥- **الأمن والتطرف:** التهديدات الأمنية العالمية إلى جانب الإرهاب والتطرف، تؤثر في الاستقرار الداخلي للدول الإسلامية وعلى صورة الإسلام في العالم.

انظر: (7)

Indonesian Ministry of National Development Planning The Indonesia Masterplan of Sharia Economy 2019-2024, Copyright © 2019 and produced by Indonesian Ministry of National Development Planning, Editor : Deputy of Economy Indonesian Ministry of National Development Planning, First publishing 2018.

٦- **حقوق الإنسان والمساواة:** تطورت مفاهيم حقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة (مثل الميراث) وأيضًا القضايا التي تتعلق بحقوق الأقليات وظهور ما يُسمى بحقوق المثليين، مما يفرض تحديات في التوفيق بين التشريعات المحلية والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. [٨]

---

(٨) انظر: لمحة عن المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين وحقوق الإنسان (مجتمع الميم).
https://www.ohchr.org/ar/sexual-orientation-and-gender-identity
تاريخ الزيارة: ١٤-٦-٢٠٢٤

المبحث الأول

الثوابت والمتغيرات لغةً واصطلاحًا

يتناول هذا المبحث التمهيدي تعريف الثوابت العقدية والمتغيرات العقدية من حيث اللغة والاصطلاح، إفرادًا وتركيبًا؛ ولذلك بُني من أربعة مطالب: الأول: الثوابت والمتغيرات لغةً، الثاني: الثوابت والمتغيرات اصطلاحًا، الثالث: تعريف العقدية لغة واصطلاحًا، الرابع: تعريف التركيبين "الثوابت العقدية" و"المتغيرات العقدية". ولقد طال هذا المبحث بعض الشيء لأسباب منهجية، وهي أنه مبحث تأصيلي يؤصل للمصطلحات الأساسية لهذه الدراسة لغة واصطلاحًا وتاريخًا وأسباب ظهورها ومصادرها.

المطلب الأول

الثوابت والمتغيرات لغةً

يتحدث هذا المطلب عن معنى الثوابت والمتغيرات في اللغة، وكما قدمنا في المقدمة: أن المتغيرات لا بد أن يسبقها ثوابت، لذلك سنبدأ بها في التعريف اللغوي والاصطلاحي، وهنا اللغوي:

أولًا: الثوابت لغةً:

"الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء، يقال: ثبت ثباتاً وثبوتاً، ورجل ثبت وثبيت"(٩).

وقال في "لسان العرب":" ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فَهُوَ ثابتٌ... وَشَيْءٌ ثَبْتٌ: ثابتٌ"(١٠).

---

(٩) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٦٦هـ، مادة (ثبت).

فعلى ذلك نقول الثابت، على وزن "فاعل"، لغةً هو: المستقر، وغير المتحرك، والمؤكد، والذي لا يتغير، وجمعه الثوابت.

ثانيًا: المتغيرات لغةً

المتغيرات لغة: المتغيرات مفردها متغير، وهي من (غير) والغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإصلاح والمنفعة، أما الثاني فيدل على اختلاف شيئين(١١).

و: "تغير الشيء عن حاله: تحوّل، وغيّره: حوله وبدّله، كأنه جعله غير ما كان."(١٢)

وكما أن التغيير له وجهان وهما: تغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال: غيرت داري إذا بنيتها بناء غير الذي كان، والوجه الثاني: تبديله بغيره، يقال: غيّرت غلامي ودابتي إذا أبدلتهما بغيرهما(١٣).

في ضوء ما سبق نقول: المتغيّرُ في اللغة: اسم فاعل من تغيّر الخماسي، ومعناه تحوَّل، ويقال: غيَّره إذا جعله غير ما كان وحوّله وبدَّله. والمعنى اللغوي لمفردة "التغيير" يدور حول التحويل والتبديل والاختلاف.

---

(١٠) جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، تنسيق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، مادة (ثبت).

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق (٤٠٣/٤).

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (١٠/ ١٥٥).

(١٣) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٦١٩.

المطلب الثاني

الثوابت والمتغيرات اصطلاحًا

تأصيل تاريخ المصطلح:

نشأ مصطلحا الثوابت والمتغيرات متأخرًا ولم يُعرف في التراث الفقهي القديم، وهما كبقية المصطلحات المحدَثة لا نتعامل معهما بحساسية؛ لأنهما جديدان، فلا مشاحة في الاصطلاح ما دام محتفظًا بخصلتين: أن لا يحتوي على ما يخالف الشرع وأن يُوضح المقصود بها توضيحًا دقيقًا.

وحين نستعرض تفسيرات المعاصرين للثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية نجدها ترجع لثلاثة تفسيرات رئيسة: تفسير الثوابت بالقطعيات والمتغيرات بالظنيات، أو تفسير الثوابت بالمجمع عليه والمتغيرات بالمختلف فيه، أو تفسير الثوابت بالأصول والمتغيرات بالفروع.

ونحن في هذا المطلب سنحدد قدر المستطاع ما المقصود بالثوابت والمتغيرات في الاصطلاح:

أولًا: الثوابت اصطلاحًا:

الثوابت في هذه الدراسة من حيث الاصطلاح: «الأمور القطعية ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة بينة في كتابه، أو على لسانه صلى الله عليه وسلم، ولا مجال فيها لتطوير أو اجتهاد، ولا يحل الخلاف فيها لمن علمها.» (١٤)

أما مجال هذه الثوابت فـ «في كليات [نسبة لـ"كُلّ"] الشريعة وأغلب مسائل الاعتقاد، وأصول الفرائض، وأصول المحرمات، وأصول الفضائل والأخلاق. وأبرز ميادينها العقائد والعبادات والأخلاق وأصول المعاملات.» (١٥)

---

(١٤) صلاح الصاوي، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر، أكاديمية الشريعة بأمريكا، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٥١.

(١٥) صلاح الصاوي، الثوابت والمتغيرات، المرجع السابق، ص ٥٥.

ثانيًا: المتغيرات اصطلاحًا:

هي المسائل التي هي محل الاجتهاد، ما لم يثبت فيه دليل قاطع من نص صريح أو إجماع صريح(١٦).

ويرى البعض أن المتغيرات "جمع متغير، وهو ما كان في التشريع الإسلامي قابلًا لتصرف المجتهد فيه وفق أصول التشريع وقواعده."(١٧)

ويذهب آخرون إلى القول إن المتغيرات هي الأحكام التي قد تتعرض للتحويل والتبديل والتأويل، وفقًا لتغير الظروف بحيث تراعي العادات والأعراف وظروف وحاجات المجتمع المتنوعة.(١٨)

في ضوء ما سبق يمكننا القول إن المتغيرات هي الأحكام والمسائل التي لم يرد فيها نص قطعي، وبذلك تكون هذه المسائل عرضة للتغير، وتدخل في باب الاجتهاد لتتلاءم مع عادات وأعراف ومصالح أبناء المجتمع الإسلامي.

المطلب الثالث

تعريف العقدية لغةً واصطلاحًا

تعريف العقدية لغةً:

العقدية: نسبة إلى العقيدة، وهي مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحل، وهو يدل على الشدة والوثوق، ومنه: عقد الشيء يعقده عقدًا. ومادة "عقد" تدل على التصميم والعزم والصلابة، يقال: عقدت الحبل والبيع والعهد فانعقد، واعتقد الشيء أي اشتد وصلب، واعتقد كذا بقلبه. (١٩)

---

(١٦) صلاح الصاوي، الثوابت والمتغيرات، المرجع السابق، ص ٥٣

(١٧) رائد نصري أبو مؤنس، الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي- دراسة أصولية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م،ص ٢٥

(١٨) محمد طاهر حكيم، الثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، مؤتمر مكة الثالث عشر، مكة المكرمة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص ٣.

تعريف العقدية اصطلاحًا:

العقيدة من حيث الاصطلاح الشرعي الإسلامي: ما يدين به الإنسان ربه، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يخالطه شك، فإن كان فيها شك كانت ظنًّا لا عقيدة؛ وذلك لقول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} [سورة الحجرات، آية: ١٥] ، وقوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه} [سورة البقرة، آية: ٢].

فالعقيدة إذًا ليست أمورًا عملية، إنما هي الأمور الدينية القلبية في قلب المسلم لإخبار الله تعالى بها بكتابه أو بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم: فـ"العقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل وجمعها عقائد." (٢٠)

أي أن "العقيدة" تُطلق على ما يعتقده الشخص بقلبه من أمور الدين، وهو علم له أصوله ومناهجه، ويُسمى أيضًا "أصول الدين"؛ لأن غيره ينبني عليه، وسماه الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت: ١٥٠هـ) "الفقه الأكبر"(٢١) و"التوحيد"؛ لأن أعظم مسائله مسألة توحيد الله عز وجل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته، و"الإيمان" لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أجاب جبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان بذكر الأصول الستة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.(٢٢)

---

(١٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة عقد (٤٠٣/٤)، ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (٤١٣/٣)..

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، (نفس المادة والصفحة).

(٢١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر) مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

المطلب الرابع

تعريف التركيبين "الثوابت العقدية" و"المتغيرات العقدية"

الثوابت العقدية:

أولًا: تعريف الثوابت العقدية:

من خلال تعريف مفردتي "الثوابت" و"العقدية" اصطلاحًا نستطيع أن نقول إن معناها مركبة هي:

قضايا العقيدة القطعية المجمع عليها التي أقام الله بها الحجة بينةً في كتابه، أو

---

(٢٢) روى مسلم في صحيحه: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا». قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». قال: فأخبرني عن أمارتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: «يا عمر، أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». صحيح مسلم، بين الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، ح رقم: ٨، ص ٣٦.

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا مجال فيها لتغيير أو اجتهاد، ولا يحل الخلاف فيها لمن علمها، وهي أصول هذا الدين، وهي أول درجات ثوابت الدين.

فدرجات ثوابت الدين:

– أولها التوحيد وأصول المحرمات والمعاملات والأخلاق والآداب، فهي أصول لم يختلف حكمها باختلاف الأحوال والأزمان، ولم يجر فيها النسخ والتبديل أبدًا، فهي ثابتة قبل نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الشرائع.

– ثم الثوابت في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الثوابت يجب اتباعها والالتزام بها بعد التثبت من صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة.

ثانيًا: مصدر العقيدة الإسلامية:(٢٣)

العقيدة الإسلامية من الأمور التوقيفية التي لا يجوز الاجتهاد فيها، كما سبق، ولا مجال لآراء البشر فيها، ولذلك كثير من نصوصها تبدأ بكلمة «قل» التي تدل على التلقين النصي، مثل قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [سورة الإخلاص،]. وقوله تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [سورة البقرة، الآية: ١٣٦] ومصادر العقيدة هي:

المصدر الأول: القرآن الكريم.

المصدر الثاني: السنة النبوية الثابتة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

---

(٢٣) لمزيد من التفصيل انظر: بوساق، محمد بن المدني، مصادر الثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، ج. نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

من الأقوال والأفعال والتقريرات. والسنة النبوية الصحيحة وحي مثل القرآن الكريم تُبيّن مُجمله وتخصص عامّه وتُقيّد مُطْلقه، بل جاءت بعقائد وأحكام كثيرة لم تذكر في القرآن الكريم كبيان كثير من أشراط الساعة وأحوال الموتى في القبور وغير ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه.»

المصدر الثالث: الإجماع، وهو اتفاق علماء الأمة على أمر ديني وله شرطان: الأول: أن يكون الاتفاق بين العلماء إذ لا عبرة بخلاف غير العلماء على القول الراجح. الثاني: ألا يخالف عالِم بالدليل، فإن خالف بغير دليل لا عبرة بخلافه.

ثالثًا: قضايا العقيدة:

العقائد التي تمثل فكرة الإسلام الكلية عن الألوهية والعبودية، أي فكرة الإسلام عن الله وعن الإنسان وعن الكون، وبالتعبير القرآني والنبوي: عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وموقف الإسلام هنا موقف المخبر عن حقيقة هذه الأشياء، الموجب للإيمان بها كما هي، بلا تهوين ولا تهويل، وهذه الأشياء حقائق ثابتة، غير قابلة للتطور أو التغيير، ولا ينبغي أن تخضع للتأويل(٢٤):

---

(٢٤) قال في متن الطحاوية، وهو يؤكد على رفض فكرة التأويل في العقيدة ومنهج أهل السنة فيها: «والرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة ولا كيفية. كما نطق به كتاب ربنا: {وجوه يومئذ ناضرة* إلى ربها ناظرة} [سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣]، وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه. وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال. ومعناه على ما أراد. لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا. فإنه ما سَلِمَ في دينه إلا من سلَّم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم. وردَّ علم ما اشتبه عليه إلى عالمه... فمن رام علم ما حظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان.

فالله جل جلاله هو الله منذ الأزل: أحد صمد {لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد}. **والملائكة:** جزء من "عالم الغيب" وهم من خلق الله وجنوده التي لا يعلمها إلا هو، وهم {عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون} و{لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}. و**كتب الله:** هي النصوص الإلهية المخبرة الآمرة الناهية، المرشدة إلى ما يطلبه الله من عباده من الإيمان والعمل، وآخرها والمهيمن عليها هو القرآن الكريم. **ورسل الله:** هم سفراؤه تعالى إلى خلقه، بعثهم مبشرين ومنذرين؛ {لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} أرسلهم بالبينات، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فليس بعده نبوة ولا رسالة. و**اليوم الآخر:** هو اليوم الموعود، الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين، ويقفون بين يديه للحساب والجزاء، فتوفَّى كل نفس ما كسبت، وتجزى بما عملت، فإما إلى جنة وإما إلى نار.

فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار. موسوساً تائهاً، شاكاً، لا مؤمناً مصدقاً، ولا جاحداً مكذباً.» أبوجعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، متن العقيدة الطحاوية، دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ط١، ص: ١٣- ١٤. والتأويل باب خطر، وخصوصًا في مجال العقائد، وقد فتحه من قبلنا على مصراعيه، فحرفوا الكلم عن مواضعه، وبدلوا كلام الله، فالأحوط إغلاق هذا الباب الذي تهب منه رياح الفتنة والتزييف، وإبقاء النصوص على دلالتها الواضحة غير المتكلفة، وأن تُفهم كما كان يفهمها الذين تلقوها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان. وقد ينتهي التأويل بقوم- كما حدث بالفعل- إلى تأويلات باطنية، وتحريفات شركية وكفرية، هي أبعد ما تكون عن طبيعة الإسلام، ونسلم من التفرق والاختلاف الذي أهلك أهل الكتاب من قبلنا نتيجة تعدد التأويلات وتعدد الأهواء، وهو ما وقعت فيه بعض الفرق عندنا.

وأن القرآن كلام الله. ... ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر.

والمعراج حق، وقد أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء. **والحوض** الذي أكرمه الله تعالى به –غياثاً لأمته– حق. والشفاعة التي ادخرها لهم حق.

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رُقم.

ونسمي **أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين**، ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين. ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله. ولا نقول: لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله. **وأهل الكبائر** من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون... ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته. ونرى **الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر** من أهل القبلة وعلى من مات منهم. ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً. ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. ونذر سرائرهم إلى الله تعالى. ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا من وجب عليه السيف. ونتبع **السنة والجماعة**، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة. ونحب أهل العدل والأمانة، ونبغض أهل الجور والخيانة. ونحب **أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ولا نفرط في حب أحد منهم. ولا نتبرأ من أحد منهم. ونبغض من يبغضهم.[٢٥]

وهذه بعض صفات الإسلام التي هي من ثوابته:

---

٢٥) متن العقيدة الطحاوية (باختصار).

١- الإسلام ثابتٌ لا يتغير، فهو شجرة ثابتة الأصول، كما قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)} [إبراهيم: ٢٤].

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن بلّغ الرسالة، وأدى أمانة البلاغ كاملة، وأكمل الله به الدين، كما قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣].

٣- وللكمال صفتان: الصدقُ في الأخبار، والعدلُ في الأحكام، كما قال تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [الأنعام: ١١٥].

٤- وشريعة الإسلام تستوعب الزمان والمكان وجميع الخلق على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} [سبأ: ٢٨].

٥- وهي تشمل جميع النوازل والأحكام على اختلاف الزمان والمكان، تأصيلاً أو تفصيلاً، كما قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} [النحل: ٨٩]. وقال صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع: «وقد تَرَكْتُ فيكم ما لن تَضِلُّوا بعده، إن اعتصمتم به، كتاب الله».(٢٦)

٦- وصلاحُ الشريعة الإسلامية لكلِّ زمان ومكان دليلٌ على مرونتها حيث تساير أحكامها مختلف الأحوال بلا تحريج أو مشقة أو تعسير.

٧- والتشريع حقٌّ إلهي فلا يرجع فيه إلى العقول والأذواق والأهواء، قال تعالى: { إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } [الأنعام: ٥٧]، وقال أيضًا: { إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

(٢٦) صحيح مسلم، (٢/٨٩٠).

يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٤٠] وقال تعالى: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٤٩، ٥٠].

المتغيرات العقدية:

قلنا إن المتغيرات هي الأحكام والمسائل التي لم يرد فيها نص قطعي، وبذلك تكون هذه المسائل عرضة للتغير، وتدخل في باب الاجتهاد لتتلاءم مع عادات وأعراف ومصالح أبناء المجتمع الإسلامي.

على هذا تصبح المتغيرات العقدية هي الأشياء القابلة للتغيير في العقيدة، وإذا كان قد مضى في تعريف الثوابت العقدية أنها لا تتغير، فهذا يعني أنه لا ينبغي بحال أن يحدث تغير في العقيدة، لكن هذا التغير حدث بسبب أشياء كثيرة، منها ما كان نتيجة صراع سياسي أو مذهبي أو بسبب تأويلات فاسدة، وعلى ذلك فلن نخوض في هذا كثيرًا، ولكنا سنذكر هنا هذا التغيرات التي حدثت في العقيدة بإيجاز ثم أسباب بعض هذه المتغيرات إجمالًا:

أسباب ظهور المتغيرات العقدية:

يمكن تقسيم أسباب ظهور المتغيرات العقدية إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية:

أسباب ظهور المتغيرات العقدية الداخلية:

وأعني بها الأسباب التي ظهرت من بين المسلمين أنفسهم، وهي:

١- **الصراعات السياسية:** فبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهرت فرقتا الخوارج والشيعة، ثم انقسمت إلى فرق أخرى كثيرة، وظهرت بعدها

فرق أخرى، تبتعد قليلًا أو كثيرًا عن الأصل الأول للعقيدة الإسلامية.[٢٧] ومن المهم أن نلفت النظر إلى أن هذه الفرق أنتجت أفكارًا كثيرة تخللت المجتمع المسلم، واختلطت بالمعاني الشرعية، مما يوجب على العلماء التنبيه عليها، وتفكيكها وبيان محلها من الشرع.

٢- **الانحراف في المصطلح العقدي**[٢٨]: وهو يتضمن أكثر من صورة، منها: أن يُعمد إلى لفظ ثابت بالنص دال على اسم أو صفة لله، أو حكم اعتقادي فتُغير دلالته المعروفة عند أهل اللغة والشرع، ويُسمى ذلك تأويلاً، أو

---

(٢٧) والفرق الإسلامية كثيرة جدًّا، واستخدام لفظ "إسلامية" على التعميم؛ لأنها خرجت من بين المسلمين، وإن كان بعضها يخرج تمامًا عن تعاليم الإسلام ومبادئه ومقاصده، مما يُخرج المنتمين إلى بعض هذه الفرق من الإسلام، فلا تحل ذبائحهم ولا الزواج منهم، لمزيد من التفصيل انظر: الشهرستاني، أبوالفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، على حسن فاهود، دار المعرفة، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ط٣، ص ص ٥٣-٢٢٨. وابن حزم الظاهري، أبومحمد علي بن أحمد، الفِصل في الأهواء والملل والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ص ص ج٢/٢٦٥-٣٨٥، وقد ذكر ابن حزم خروج أكثرهم عن الإسلام، ج٢/ ٢٧٣. وقد جمع صاحب موسوعة الفرق حوالي (٤١٧) فرقة، من أقدمهم (وهي السبئية) وحتى كتابة الموسوعة، أصولًا وفروعًا، انظر: الحفني، عبدالمنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، ١٤١٣هـ/١٩٩٣، ط١.

(٢٨) **المصطلح العقدي**: هو الألفاظ والكلمات أو الجُمل من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تدل على أمور غيبية أو أحكام علمية أو عملية وهي من أصول الإيمان. ويدخل في ذلك المعاني المجمع عليها من سلف الأمة، ولو لم يكن لها لفظ خاص. العتيبي، عبدالله بن عبيد بن عباد، الانحراف في المصطلح العقدي وأثره في تقرير العقائد الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية، العدد الخامس والثلاثون ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ، ص ١٢٧.

يُترك بلا معنى مفهوم، ويُسمى تفويضًا. والثانية: وهو مرتبط ارتباطا وثيقاً بالصورة الأولى، وهو أن يعمد إلى إحداث مصطلحات بألفاظ محددة ذات معاني مجملة، ثم جعل تلك الألفاظ والمصطلحات وما تحتهما من المعاني حاكمًا على الذات والصفات الإلهية وبقية مسائل المعتقد: كالحيّز، والجهة، والجسم، ونحو ذلك.(٢٩)

٣- **الجهل بالدين وبمقاصده**، وهذا أساس كل انحراف في البشرية، وفي الأمة الإسلامية خاصة.

٤- **الجهل باللغة العربية**، وهي أهم آلة لفهم القرآن الكريم، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥- **ظهور الجدل في الدين:** حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل.» (٣٠)

أسباب ظهور المتغيرات العقدية الخارجية:

- الغزو الفكري واستيراد المبادئ والنظم من الغرب، وقد كان الواقع العقدي المنحرف مدعاة للتغريبيين أن يقودوا الأمة حيث يريدون، حيث ركزوا على تنحية الشريعة الإسلامية، وفصل الدين عن الحياة (العلمانية)، وقضية تحرير المرأة، وقضية التطور ونبذ الدين، وقضية القومية والوطنية، وقضايا أخرى كثيرة حاولوا استغلالها لتهميش الإسلام والطعن فيه.

---

(٢٩) انظر تفصيل ذلك: عبدالله بن عبيد بن عباد، الانحراف في المصطلح العقدي وأثره في تقرير العقائد الإسلامية، المرجع السابق، ص ص ١٢٧-١٣٠.

(٣٠)رواه الترمذي في التفسير، باب تفسير سورة الزخرف، رقم الحديث: ٣٢٥٠.

– ولبعض المستشرقين– وهم مجموعة من اليهود والنصارى درسوا اللغات الشرقية كالعربية والتركية والفارسية– دور بارز، كما هو معروف، في نشر الأباطيل بين المسلمين وتزييف وعقيدتهم وتاريخهم، وتنفير غير المسلمين من الإسلام، وقد بدأ هؤلاء بعد هزيمة الصليبيين وتحرير المسجد الأقصى من بين أيديهم. (٣١)

(٣١) انظر للتفصيل: قاسمي صونيا، جهود الاستشراق في مواجهة العقيدة الإسلامية، جامعة منتوري، قسطنطينة. وعبدالمنعم محمد حسنين، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام، المنتدى العربي الموحد، بيروت، ٢٠٠١.

المبحث الثاني:

الثوابت والمتغيرات وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية

ويتكون هذا المبحث من مطلبين: الأول: الثوابت العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية، الثاني: المتغيرات العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية.

المطلب الأول

الثوابت العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية

تؤثر الجوانب العقدية الإسلامية تأثيرًا كبيرًا في البناء الحضاري للدول الإسلامية، وهذا التأثير يتجلى في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وله أبعاد متعددة تتعلق بالتشريع، والأخلاق، والتنمية. وهذه بعض التأثيرات الأساسية للجوانب العقدية الإسلامية في البناء الحضاري للدول الإسلامية:

١. التأثير في التشريع والنظام القانوني:

– الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع: الشريعة الإسلامية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل النظم القانونية في العديد من الدول الإسلامية. والأحكام الفقهية والتشريعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تؤثر في القوانين المدنية والجنائية، وتعد إطارًا مرجعيًّا لصياغة التشريعات. (٣٢)

– النظام المالي الإسلامي: يشمل ذلك تطبيق مبادئ الزكاة والوقف وتحريم الربا، مما يؤثر في النظام الاقتصادي والبنوك الإسلامية. (٣٣)

---

(٣٢) انظر: القط، يوسف، تطبيق الشريعة الإسلامية في التشريعات الحديثة، مجلة الدراسات الإسلامية والشرعية، مجلد ١٩، عدد ٢، ٢٠٢٠.

(٣٣) انظر: القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

٢- التأثير في الحياة الاجتماعية والأخلاقية:

القيم والأخلاق الإسلامية: الأخلاق الإسلامية المستمدة من العقيدة تؤدي دورًا في تشكيل العلاقات الاجتماعية، مثل العلاقات الأسرية والتعامل مع الجيران والأقليات، وتحدد معايير السلوك الأخلاقي والاجتماعي.(٣٤)

- التعليم والتربية الإسلامية: العقيدة الإسلامية تشكل نظام التربية والتعليم في الدول الإسلامية، حيث تعزز المناهج الدراسية القيم والأخلاق الإسلامية، وتضع إطارًا تربويًّا مبنيًا على التعاليم الدينية.(٣٥)

٣- التأثير في السياسات والأنظمة السياسية:

- نظام الحكم الإسلامي: العقيدة الإسلامية تؤثر في تشكيل أنظمة الحكم والسياسة، بما تتضمنه من الشورى والعدل والحرية، حيث تُعد القيم الإسلامية أساسًا لتوجيه السياسات العامة والإدارية.

- السياسة الاجتماعية: تؤثر العقيدة الإسلامية في السياسات الاجتماعية مثل تقديم الرعاية الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية، والرفاهية، مع التأكيد على التضامن الاجتماعي والمساواة. (٣٦)

٤- التأثير في الهوية الثقافية والحضارية:

- العمارة والفنون الإسلامية: تؤثر العقيدة الإسلامية في الفنون والعمارة، حيث تتجلى في تصميم المساجد، والنقوش الإسلامية، والأشكال الفنية التي تستلهم من الزخارف الهندسية والنصوص القرآنية، وما تركته من أثر في تصميم المدن.(٣٧)

---

(٣٤) انظر: المودودي، أبو الأعلى، الأخلاق في الإسلام، دار القلم، ١٩٩٦..

(٣٥) انظر: النبهاني، تقي الدين. النظام التعليمي في الإسلام، دار الأمة، ١٩٩٥.

(٣٦) انظر: الغزالي، محمد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، ١٩٩٨..

(٣٧) انظر: ماهر ناصر عبدالله، مميزات العمارة الإسلامية وخصائصها التكوينية، مجلة

- اللغة والثقافة: اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم، تؤدي دورًا محوريًا في الحفاظ على الثقافة والهوية الإسلامية، وتعزز من تأثير النصوص الإسلامية في الحياة اليومية.

٥- التأثير في العلوم والتكنولوجيا:

- التقدم العلمي في الحضارة الإسلامية: الإسلام يشجع على البحث العلمي والاستفادة من العلوم المختلفة، وقد أسهم ذلك في فترة النهضة الإسلامية في تطور مجالات مثل الطب والفلك والرياضيات.[٣٨]

- التكنولوجيا الحديثة: تتفاعل العقيدة الإسلامية مع التكنولوجيا الحديثة، مما يسهم في توجيه استخدام التكنولوجيا بطريقة أخلاقية تتماشى مع القيم الإسلامية. [٣٩]

الجوانب العقدية الإسلامية تؤثر بشكل شامل في بناء الحضارة في الدول الإسلامية، وتشكل جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذه الدول. ويسهم هذا التأثير في توجيه السياسات العامة والتشريعات والنظم الاجتماعية بطريقة تعكس القيم والمبادئ الإسلامية.

أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني، آب ٢٠٠٩.

(٣٨) انظر: القفطي، جمال الدين، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨..

(٣٩) انظر: إكرام، أبو بكر، تكنولوجيا المعلومات وأخلاقيات استخدامها في الإسلام، دار الفارابي، ٢٠١٢.

المطلب الثاني

المتغيرات العقدية وتأثيرها في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية

مما لا شك فيه أن المتغيرات العقدية، بما تعني نفيًا لبعض الثوابت العقدية، او اهتزازًا لها، أو عدم وجودها بشكلها النقي سيكون له تأثيره السلبي في معظم جوانب الحياة في البلاد الإسلامية، وستنتفي التأثيرات الإيجابية للثوابت العقدية، مما نجده في نواحي كثيرة الآن.

وهذه بعض هذه التأثيرات:

- انحصار مفهوم العبادة: فيظن كثير من الناس أن العبادة أداء الشعائر التعبدية فقط، فيتوقف المسلمون عن الإتقان في عملهم والابتكار؛ لما يتسرب لنفس المسلم أن هذه الأشياء لا أجر عليه في الآخرة.
- انتشار الفكر الإرجائي: الذي يخرج العمل من الإيمان، والإنسان يُعد كامل الإيمان، ولو لم يعمل في الإسلام عملًا واحدًا، وواضح في هذا الفكر أنه ضد العمل على الإطلاق، فانتشاره يؤدي إلى ضعف الإنتاج أيضًا.
- انتشار البدع وتفشي الخرافات، التي تصطدم مع المناهج العملية في دراسة القضايا النظرية والعملية، فيتوقف نشاط البحث العلمي أو يكون في صورة ضعيفة..
- ازدياد نشاط الفرق المنحرفة، التي تولت شق عصا الطاعة، فتساعد في هدم ما يبنيه علماء الأمة ومصلحوها، سواء المباني المادية كما رأينا ما فعلته داعش في سوريا والعراق.

المبحث الثالث

إصلاح المتغيرات في الجوانب العقدية

يعد الإصلاح في واقع الأمة الإسلامية الحضاري أمراً ضروريًّا في مواجهة التحديات العالمية المتغيرة. حيث تشكل المتغيرات العالمية المستجدة تحديات جديدة تتطلب إعادة النظر في النهج والاستراتيجيات التي تتبعها الأمة الإسلامية في جميع الجوانب، بما في ذلك الجوانب العقدية. يهدف هذا المبحث إلى استكشاف وسائل إصلاح المتغيرات في الجوانب العقدية وأهمية هذا الإصلاح في واقع الأمة الإسلامية الحضاري، مع التركيز بشكل خاص على الجوانب العقدية وكيفية التعامل معها في ضوء المتغيرات العالمية المستجدة.

بعض أساليب إصلاح الانحراف العَقَديّ: (٤٠)

١. تقديم الأجوبة النظريّة والعلميّة حول الأسئلة والشبهات المثارة حول العقيدة الإسلاميّة، والتركيز على بيان محاسن الإسلام ومزاياه العظيمة، وتقوية الاعتزاز به.

٢. التوصية بتعزيز الروافد المعرفيّة السليمة، بإقامة الدورات التعليميّة والتوعويّة المكثّفة، الّتي توضح الحقائق وتنشر الوعي.

٣. إنشاء مراكز متخصّصةّ بهدف تربية المبلّغين والخطباء والوعّاظ الصالحين ليتصدّوا للشبهات العَقَديّة.

٤. الاهتمام بمراكز سدّ الفراغ الفكريّ الأساسيّة وأهمّها: الأسرة: وهي المركز الأوّل والأقوى في ملء الفراغ الفكريّ في حياة الأطفال. والمؤسّسات التعليميّة: حيث تؤدي المؤسّسات التعليميّة دورًا كبيرًا في ربط التعليم بعقيدة

(٤٠) انظر: السيد عبدالعزيز الصافي، الانحرافات العقديّة: قراءة في الأسباب وآليات العلاج، مجلة الدليل، العدد الثاني، السنة الأولى، شتاء ٢٠١٨.

الأمّة وهويّتها الصحيحة، وتنقية عقيدتها من الشوائب المخالفة لأصول العقيدة الإسلاميّة ومسائلها المختلفة.

٥. سدّ منافذ الانحراف العقدي، أو تقليل أثرها قدر الإمكان، بتطعيم أفراد المجتمع المسلم ضدّ كلّ الأفكار الجاهليّة والمنحرفة، والعمل على طرح الضدّ النوعيّ لتلك العقائد الفاسدة، والمتمثّل في العقيدة الإسلاميّة الحقّة وبيانها بأسلوبٍ يراعي حاجة العصر ومشكلاته.

٦. الاهتمام بتفعيل دور مراكز الوقاية العَقَديّة في المجتمع وتقويتها، فالأسرة والمسجد والمؤسّسات التعليميّة والتربويّة المختلفة لها دورٌ فعّالٌ في وقاية أفراد المجتمع وتحصينهم من الانحرافات العَقَديّة .

٧. إعطاء دور لوسائل الإعلام المختلفة – ممثّلةً في الإذاعة المرئيّة والمسموعة، والصحف والمجلّات.

٨. دعم فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلّ ما من شأنه منع تسلل الانحراف العَقَديّ وحفظ المجتمع من آثاره ومظاهره.

٩. العمل على غربلة التراث التفسيريّ والروائيّ الإسلاميّ في المجال العَقَديّ، بهدف تشخيص الأحاديث الموضوعة وعزلها؛ إذ يتّخذ منها أصحاب الدعوات الضالّة والهدامة عادةً مبرّرًا لقبول دعواتهم الفاسدة.

١٠. تعزيز دور العلماء وطلبة العلوم الدينيّة في توعية الناس بالعقيدة الصحيحة والثقافة الإسلاميّة الأصيلة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة في مسائل العقيدة المختلفة؛ لأنّ الفكر لا يعالَج إلّا بالفكر، والعقيدة المختلّة لا يمكن أن تعالَج إلّا بالعقيدة الناصعة السديدة.

١١. تجديد أسلوبِ الخطابِ الدينيّ وتطويره؛ ليجمع بين الأصالة والمعاصرة، فيستمدّ أصالته وأصوله وقواعده وأحكامه من الكتاب والسنّة الثابتة، ويواكب في أسلوبه وطريقة عرضه حاجة العصر ومشكلاته

١٢. التصدّي الأمنيّ لأصحاب الفكر العَقَديّ المنحرف من الّذين حملوا السلاح، فأخلّوا بالأمن، وأحدثوا فسادًا أو تدميرًا في الأنفس أو الأموال أو الأعراض، ويمكن تحذير الناس من شرورهم.

الخاتمة

نذكر أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، وبيان مرونتها وسعتها، وشمولها لجميع المستجدات والأحداث.
- دراسة المتغيرات في الجوانب العقدية من الدراسات الضرورية التي يتطلبها الواقع الذي نعيش فيه اليوم.
- الحاجة الماسة لتعريف أبناء الأمة الإسلامية بكيفية التعامل مع الاختلاف والتغير المتعلق بالجانب العقائدي وفق المنهج السليم.
- شهد العالم تغيرات كثيرة في نواحي متعددة دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتقنية (تكنولوجية) هذه التغيرات تؤثر تأثيرًا كبيرًا في الأمة الإسلامية، في الثوابت والمتغيرات.
- الثوابت هي الأمور القطعية ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة بينة في كتابه، أو على لسانه صلى الله عليه وسلم، ولا مجال فيها لتطوير أو اجتهاد.
- المتغيرات هي المسائل التي هي محل الاجتهاد، ما لم يثبت فيه دليل قاطع من نص صريح أو إجماع صريح.
- درجات ثوابت الدين: أولها التوحيد وأصول المحرمات والمعاملات والأخلاق والآداب. ثم الثوابت في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم.
- مصادر العقيدة الإسلامية: القرآن الكريم، السنة النبوية الثابتة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الأقوال والأفعال والتقريرات. والإجماع، وهو اتفاق علماء الأمة على أمر ديني.

- أن النبي صلى الله عليه وسلم انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن بلّغ الرسالة، وأدى أمانة البلاغ كاملة.
- شريعة الإسلام تستوعب الزمان والمكان وجميع الخلق على اختلاف ألوانهم وألسنتهم.
- التشريع حقٌّ إلهي فلا يرجع فيه إلى العقول والأذواق والأهواء.
- أسباب ظهور المتغيرات العقدية: داخلية: كالصراعات السياسية، والانحراف في المصطلح العقدي، والجهل بالدين وبمقاصده، والجهل باللغة العربية، وظهور الجدل في الدين.
- وخارجية: كالغزو الفكري واستيراد المبادئ والنظم من الغرب، والاستشراق.
- للثوابت العقدية تأثير في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية فهي تؤثر في: التشريع والنظام القانوني، والنظام المالي، والحياة الاجتماعية والأخلاقية، والتعليم والتربية، والسياسات والأنظمة السياسية، والهوية الثقافية والحضارية، كالعمارة والفنون واللغة والثقافة.
- وللمتغيرات العقدية تأثير في النهوض الحضاري للأمة الإسلامية.
- وهذه بعض أساليب إصلاح الانحراف العَقَديّ: كتقديم الأجوبة النظريّة والعلميّة حول الأسئلة والشبهات المثارة حول العقيدة الإسلاميّة، والتوصية بتعزيز الروافد المعرفيّة السليمة، بإقامة الدورات التعليميّة والتوعويّة المكثّفة، وإنشاء مراكز متخصّصةٌ بهدف تربية المبلّغين والخطباء، والاهتمام بالأسرة، والمؤسّسات التعليميّة، وسدّ منافذ الانحراف العقدي، وإعطاء دور لوسائل الإعلام المختلفة، ودعم فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والعمل

على غربلة التراث التفسيريّ والروائيّ الإسلاميّ في المجال العَقَديّ، وتعزيز دور العلماء وطلبة العلوم الدينيّة في توعية الناس بالعقيدة الصحيحة.

التوصيات:

- تكوين لجان علمية مهمتها تقديم أجوبة للشبهات المثارة حول العقيدة الإسلاميّة.
- إقامة دورات تعليميّة لجماهير الأمة لتوضيح حقائق العقيدة.
- إنشاء مراكز متخصّصةّ مهمتها إعداد علماء يتصدّون للشبهات العَقَديّة.
- تكوين فريق عمل خاص بوسائل التواصل الاجتماعي لما لها من انتشار وتأثير، يتكون من مجموعتين: الأولى: ترصد الانحرافات العقدية المنتشرة في هذه الوسائل، والثانية: تضع الردود المناسبة.
- تكوين فريق عمل مهمته دراسة آراء الجماعات القديمة والحديثة وتفكيكها وتبيين الصواب من الخطأ.
- تكوين فريق عمل مهمته التواصل مع الجماعات المنحرفة لمناظرتها وإرشادها للصواب بالحكمة والموعظة الحسنة.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني ، أبو العباس، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م

ابن حزم الظاهري، أبومحمد علي بن أحمد، الفِصل في الأهواء والملل والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر) مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

أبوجعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، متن العقيدة الطحاوية، دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ط١.

أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٦٦هـ، مادة (ثبت).

إكرام، أبو بكر، تكنولوجيا المعلومات وأخلاقيات استخدامها في الإسلام، دار الفارابي، ٢٠١٢.

بوساق، محمد بن المدني، مصادر الثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، ج. نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، تنسيق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، مادة (ثبت).

حسن حنفي: العولمة والهوية الثقافية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠. بول هوبر: نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة: طلعت الشايب، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.

الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٦١٩.

رائد نصري أبو مؤنس، الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي– دراسة أصولية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م.

الزهراني، علي بن بخيت، الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، (أصل الكتاب رسالة ماجستير في العقيدة)، دار الرسالة، مكة، د.ت.

سالم، أحمد حسن المريود. (٢٠٢٢). أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة القلزم للدراسات الإسلامية، مج. ٢٠٢٢، ع. ٩.

السيد عبدالعزيز الصافي، الانحرافات العقديّة: قراءة في الأسباب وآليات العلاج، مجلة الدليل، العدد الثاني، السنة الأولى، شتاء ٢٠١٨.

الشهرستاني، أبوالفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، على حسن فاهود، دار المعرفة، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ط٣.

صلاح الصاوي، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر، أكاديمية الشريعة بأمريكا، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

عبدالمنعم محمد حسنين، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام، المنتدى العربي الموحد، بيروت، ٢٠٠١.

العتيبي، عبدالله بن عبيد بن عباد، الانحراف في المصطلح العقدي وأثره في تقرير العقائد الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية، العدد الخامس والثلاثون ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ.

الغزالي، محمد، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، ١٩٩٨..

قاسمي صونيا، جهود الاستشراق في مواجهة العقيدة الإسلامية، جامعة منتوري، قسطنطينة.

القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

القط، يوسف، تطبيق الشريعة الإسلامية في التشريعات الحديثة، مجلة الدراسات الإسلامية والشرعية، مجلد ١٩، عدد ٢، ٢٠٢٠.

القفطي، جمال الدين، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨..

ماهر ناصر عبدالله، مميزات العمارة الإسلامية وخصائصها التكوينية، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني، آب ٢٠٠٩.

محمد طاهر حكيم، الثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، مؤتمر مكة الثالث عشر، مكة المكرمة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص ٣.

المودودي، أبو الأعلى، الأخلاق في الإسلام، دار القلم، ١٩٩٦..

النبهاني، تقي الدين. النظام التعليمي في الإسلام، دار الأمة، ١٩٩٥.

هانس – بيترمارتن–هارالد شومان، فخ العولمة، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقد: أ. د. رمزي زكي سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨، أكتوبر..

المراجع الأجنبية:

Eric Schmidt, Jared Cohen: The New Digital Age: Transforming Nations, Businesses, and Our Lives, First Edition, Vintage Books, New York.

Indonesian Ministry of National Development Planning The Indonesia Masterplan of Sharia Economy ٢٠١٩-٢٠٢٤, Copyright © ٢٠١٩and produced by Indonesian Ministry of National Development Planning, Editor : Deputy of Economy Indonesian Ministry of National Development Planning, First publishing .٢٠١٨

المواقع الإلكترونية:

https://www.ohchr.org/ar/sexual-orientation-and-gender-identity

https://www.un.org/ar/observances/anti-islamophobia-day.